

تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي لدى المراهق في الطور الثانوي (دراسة ميدانية بثنائية النجاح بالجلفة)

The Impact of Family Conflicts on Academic Achievement of Adolescents in Secondary Education (A Field Study at El-Najah High School in Djelfa)

مرزاق عبد القادر^{1*} ، شرفاوي الحاج عبو²

¹ جامعة محمد طاهري بشار (الجزائر)، - merzag.abdelkader@univ-bechar.dz

² جامعة محمد طاهري بشار (الجزائر)، - hadjabbou.cherfaoui@univ-bechar.dz

تاريخ القبول: 2025/05/23

تاريخ الإرسال: 2024/02/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي للمراهق المتمدرس، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين البيئة الأسرية غير المستقرة والأداء الأكاديمي، وقد ركزت الدراسة على فهم الكيفية التي تنعكس بها الخلافات بين أفراد الأسرة على الحالة النفسية والعاطفية للمراهق، وقد تم استخدام منهج دراسة حالة وكانت الملاحظة والمقابلة هما أداتا البحث اللتان تم الاعتماد عليهما، وتم التوصل في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها تأثير المراهق المتمدرس بالمشاكل داخل أسرته وما لها من تأثير على تحصيله ونجاحه الدراسي، كما أن طلاق الوالدين يؤثر بصفة مباشرة على التحصيل الدراسي للمراهق من خلال انخفاض الأداء.

كلمات مفتاحية: الخلافات الأسرية، الأسرة، المراهق، التحصيل الدراسي.

Abstract

This study aims to identify the extent to which family disputes affect the academic achievement of school-attending adolescents, by analyzing the relationship between an unstable family environment and academic performance. The study focused on understanding how conflicts among family members impact the adolescent's psychological and emotional state. A case study approach was used, with observation and interviews as the primary research tools. The study reached a set of results, most notably the impact of family problems on the school-attending adolescent's academic achievement and success. Furthermore, parental divorce directly affects the adolescent's academic achievement through a decline in performance.

Keywords: family disputes; family; adolescent; academic achievement.

* مرزاق عبد القادر.

1- مقدمة

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن الراحة النفسية والاجتماعية للإنسان، والتي لها أهمية بالغة في حياته، ففيها ينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها، كما أنه يتلق فيها تنشئته الاجتماعية الأولى وأساليب العيش السوي للولوج إلى هذه الحياة، كما أنها تعتبر الجماعة التي يتعامل معها ويعيش فيها سنواته الأولى من حياته قبل أن يلتحق بالمدرسة، والمدرسة هي الأخرى لها دور في تنشئة الطفل بتزويده بمختلف الأساليب والمهارات إلى أن يصل إلى أعلى المستويات حتى يحقق ذاته وطموحاته.

غير أن المدرسة لا تعمل في لوحدها، بل تعتمد في نجاح أدوارها التربوية والتعليمية على مدى التعاون والتكامل المستمر مع الأسرة، خاصة من خلال توفير إمكانات وجو ملائم لبيئة مستقرة نفسيًا وعاطفيًا للطفل. إذ أظهرت العديد من الدراسات النفسية والتربوية أن الأداء الدراسي للتلميذ لا يتوقف فقط على قدراته العقلية، بل يتأثر بشكل كبير بالعوامل النفسية والاجتماعية التي يعيشها في محيطه الأسري، فكل اضطراب أو توتر داخل الأسرة، مثل الخلافات المتكررة أو غياب الأم أو التعنيف، قد ينعكس مباشرة على المراهق وقدرته على التركيز والتحصيل الدراسي. وبما أن الفرد يتأثر بالدرجة الأولى بما يحصل من تغيرات وأحداث داخل أسرته، وتشير معظم الدراسات والبحوث الميدانية الحديثة أن غالبية الأسر في مختلف المجتمعات أصبحت تعاني من أزمات متكررة ومتنوعة، سواء كانت ذات طبيعة اقتصادية (مثل البطالة، الدخل المحدود، تكاليف المعيشة)، أو اجتماعية (مثل ضغوط الأدوار الاجتماعية، غياب الحوار الأسري، الانفصال)، أو حتى نفسية (مثل القلق، الاكتئاب، اضطرابات الشخصية لدى أحد الوالدين). وتؤدي هذه الأزمات والمشاكل في كثير من الحالات إلى توتر الأجواء وشحنها داخل المنزل، وخلق مناخ عائلي يسوده سوء التفاهم، مما يؤدي إلى عدم استقرار العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وحدوث شرخ عميق في بنيتها كنسق اجتماعي ووظيفي تكاملي.

هذا الخلل الوظيفي الأسري المتمثل في الخلافات والمشاكل له تأثير مباشر على الأبناء، بحيث ينعكس مباشرة على نموهم النفسي والاجتماعي، ويؤثر على مساراتهم في الحياة الدراسية، لا سيما في مرحلة المراهقة، التي تعتبر من المراحل الأكثر حساسية في حياة الإنسان، فالمراهق في هذه المرحلة يخوض صراعاً داخلياً بين رغبته في إثبات ذاته وبين تبعيته تجاه والديه الذين يحتاج منهما الدعم والرعاية، ويكون أكثر عرضة للتأثر بالظروف الأسرية المحيطة به.

فإذا كان الجو الأسري الذي يعيشه هؤلاء المراهقين مليء بالخلافات بين الأبوين ومختلف الأطراف الأخرى، فهذا سينعكس سلباً على حياتهم الاجتماعية مع غيرهم سلباً ويؤثر كذلك على تحصيلهم الدراسي.

من خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى تؤثر الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين؟
ومن خلال هذا التساؤل نطرح التساؤلين الفرعيين التاليين:
ما طبيعة العلاقة بين البيئة الأسرية غير المستقرة وضعف التحصيل لدى المراهق؟
كيف يؤثر طلاق الوالدين على التحصيل الدراسي للمراهق؟
ويمكننا طرح الفرضيات التالية:

. البيئة الأسرية غير المستقرة تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للمراهق.
. يساهم طلاق الوالدين بصورة مباشرة في انخفاض المستوى الدراسي للمراهق.
وجاءت أهداف دراستنا هذه إلى الكشف عن مدى تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي للمراهق وهو في مرحلة حساسة وحاسمة في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، بما أن هذا الأخير يعيش مع أسرته التي ينمي فيها شخصيته وقدراته ويحضر نفسه لدخول الحياة الاجتماعية وأول مختبر يختبر فيه المراهق مدى قدرته على التأقلم مع الحياة الاجتماعية هو الجو المدرسي، وتحليل العلاقة بين الاستقرار الأسري والأداء الأكاديمي للمراهق، بالإضافة إلى تحديد أثر طلاق الوالدين على الحالة النفسية والعاطفية للمراهقين وانعكاسه على مستواهم خلال مستواهم الدراسي

كما جاءت الدراسات السابقة على النحو التالي :
دراسة وليد حمادة 2010:

تحت عنوان: "سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي"، مقال علمي منشور بمجلة جامعة دمشق المجلد 26 سنة 2010، تبلورت إشكاليته الدراسة حول طبيعة العلاقة بين سوء معاملة الأبناء والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الرسمية لمحافظة مدينة دمشق

وكان هدف الدراسة هو معرفة مدى انتشار ظاهرة سوء المعاملة الوالدية للأبناء وإهمالهم، ومدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة، ومدى تأثير مستوى التحصيل الدراسي بسوء المعاملة الوالدية تبعاً لمتغير الجنس لدى عينة مقدارها (240) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق الرسمية.

المنهج المستخدم من طرف الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي بغية تفسير الظواهر الموجودة في الواقع، وتفسير العلاقات فيما بينها، بالإضافة إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الظواهر المدروسة بالاستناد إلى حقائق.
وبالنسبة للمجال الزمني فكان خلال الفترة الزمنية الواقعة بين 2008/02/01 و2008/05/01 والمجال المكاني في المدارس العامة الرسمية في دمشق.

طبق الباحث مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين، حيث قام الباحث بقياس صدقه وثباته وتطبيقه على عينة استطلاعية للتحقق من ملاءمته للبيئة السورية. وقد كشفت الدراسة على نتائج أهمها:

دلت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ 183 درجة أما النسبة المئوية فقد بلغت 69%، وهي مرتفعة إلى حد ما، كما أظهرت النتائج أن مستوى التحصيل يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور أو الإناث. في حين لم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة ذاتها. دراسة سناء مهنا الخير أحمد 2017:

تحت عنوان "البيئة الأسرية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثالثة"، لنيل شهادة الماجستير في الخدمة الاجتماعية 2017، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا قسم الخدمة الاجتماعية، تبلورت إشكاليه الدراسة حول تأثير البيئة الأسرية على الطالب في العملية التربوية والتعليمية والتحصيل الأكاديمي.

وكانت الفرضية الرئيسة كالتالي "هنالك تأثير للبيئة الأسرية على الطالب في العملية التربوية والتعليمية والتحصيل الأكاديمي" والفرضيات الثانوية "توجد علاقة بين استقرار البيئة الأسرية وتحسن التحصيل الدراسي للأبناء"، "المتابعة والاهتمام والتحفيز من قبل الأسرة يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي للأبناء".

المنهج المستخدم من طرف الباحثة في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي التحليلي، وبالنسبة للعينة فقد تم الاعتماد على عينة عشوائية من أولياء الأمور ومناقشة وحوارات مع المعلمين والإدارات التعليمية وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة.

وبالنسبة للمجال الزمني فكان ما بين سنتي 2014/2016، والمجال المكاني تم القيام بالدراسة الميدانية في -ولاية الخرطوم - محلية أم درمان - قطاع أم درمان جنوب. وبخصوص أداة البحث فقد استخدمت الباحثة الملاحظة والمقابلة والاستبيان.

وقد كشفت الدراسة على نتائج أهمها:

. انشغال بعض الآباء بالكسب المعاش يحول دون تفرغهم لرعاية الأبناء أكاديميا.
. اهتزاز صورة الوالدين والخلافات الأسرية تفقد الأبناء الثقة في أنفسهم وتحول دون استقرارهم ويقل اهتمامهم بالمدرسة واستذكار دروسهم.
. الحدة والعنف وعدم الإلمام بالفروق الفردية من الوالدين يعرض الطفل لعدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي.

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

2-1- المراهقة:

هي مرحلة انتقال تقع بين الطفولة وسن الرشد، حدود هذه المرحلة على وجه التقريب هي بين 12-13 سنة و20-18 سنة، وهذه الحدود هي صعبة التوضيح بدقة، ذلك أن سن المراهقة ومدتها يختلفان وفقاً للأعراف، الجنس، الظروف الجغرافية وبخاصة الأوساط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (عبساوي، 2016، صفحة 151)

2-2- الخلافات الأسرية:

هو النزاع الدائم بين الزوجين والذي يتعلق في إحدى الجوانب التالية: الاجتماعية، العاطفية، السلوكية، الشرعية، الشخصية، الاقتصادية، وكذا الصحية، النفسية، الجنسية، التعميمية، الوظيفية، وطريقة التعامل بين الزوجين وما يتعلق بالأطفال. إذ يؤدي هذا النزاع إلى عدم تحقيق التوافق الزوجي مما يلجأ البعض من الزوجات إلى الخروج من بيت الزوجية وعدم استمرارية الاستقرار مع الزوج، وطلب الانفصال عنه نهائياً، ومن جهة أخرى تأثر الأبناء بهذه الخلافات ما ينتج عن ذلك بما يسمى بجرائم الصغار (غندور، 2021، صفحة 635)

2-3- التحصيل الدراسي:

إذ يعرف التحصيل الدراسي على أنه درجة بلوغ المتعلم مستوى معين في مادة أو مواد حددتها المنظومة التربوية وتعمل لتحقيق النجاح والوصول إلى درجة عالية من استيعاب المعارف في زمن معين وتحت شروط معينة (دوقة وبن صافية، 2015، صفحة 20)

3- أقسام الخلافات الأسرية:

تنقسم الخلافات الأسرية بحسب تأثيرها على التفاعل الزوجي والتوافق بين الزوجين إلى ثلاثة مستويات ويمكن عرضهم فيما يلي:

"3-1 المستوى الأول:

ويشمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين، ولا يستمر طويلاً ويظهر فيها الغضب والتذمر، ويسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن يفسد الود بينهما ولا يتأثر كلا منهما بالآخر وعلى التفاعل الزوجي، حيث يظل المناخ النفسي والعاطفي في الأسرة جيداً.

3-2 المستوى الثاني:

وقد تشتد النزاعات بين الزوجين وتستمر لمدة طويلة وهي خلافات تشير إلى العدواة والإتهامات والسب ومع هذا تظل قنوات الاتصال بين الزوجين مفتوحة والرغبة في حل الخلافات قائمة، فالرغبة في استمرار عند هذا المستوى من الخلاف مازالت قائمة.

3-3 المستوى الثالث:

وتستمر فيه الخلافات مدة تزيد عن ستة أشهر تؤدي إلى تغير المشاعر واتساع الفجوة بين الزوجين واضطراب التواصل بينهما مما قد يصل إلى الهجر والخصام لمدة طويلة مما يصعب علاجها ويلاحظ علماء النفس أن طبيعة الصراع الزوجي تختلف حسب تربية الزوجين فهي قد تتخذ صورة عبارات تهكمية تحمل أكثر من معنى أو قد تشتعل فتتخذ صورة نزاع حاد لا يخلو من الشتائم والتطاول اللفظي أو قد تشتد حدة الخلاف فتصل إلى درجة التشاجر والاشتباك، وهذا يتوقف إلى الصدم على مستوى الطبقات الاجتماعية التي ينتهي إليها كل من الزوج والزوجة" (حسن أسعد زينو، 2017، صفحة 549)

4- الآثار السلبية للخلافات الزوجية على الأطفال:

تتعدد مظاهر الآثار السلبية المترتبة على الخلافات الزوجية ومن هذه المظاهر ما يلي:

1-4 اختلال عملية الانضباط:

عند حدوث النزاع بين الوالدين، فإنه يؤثر على انضباط الأطفال وعدم اكتراثهم بأوامر الوالدين، وتعتبر هذه إساءة كبيرة للزوجين، وثمة خطر آخر يهدد الأسرة أيضا ألا وهو انقسامها إلى معسكرين أو صفين حيث سيتبنى كل طفل موقعا معين فيكون إلى جانب أمه أو أبيه، ويدافع عنه، وهذا ليس في صالح أي من الوالدين

2-4 إساءة الظن بالوالدين:

قد يكون أحد الوالدين محقا في هذا الشقاق ولديه أدلة قوية وكثيرة، إلا أن الطفل يحمل تصورا مختلفا عن هذا الموضوع، فينظر نظرة خاصة تقوم على ادراكه وتفكيره فيدين مثلا طرفا معينا، وقد يلجأ الأب للإساءة إلى الأم ويحاول اقناع الطفل بأنه على حق في ذلك النزاع، لكن هذا لا يعني أن الطفل سيقبل بوجهة نظر أبيه رغم سكوته الظاهري؛ بل سيعتبر الأب مذنباً فيسيء الظن بمجرد أن يشاهد بكاء أمه وتوددها إليه، كما أن ولاءه للطفل يتشتت بين الأب والأم، ودائما يتجه إلى صف الطرف الذي يراه الأضعف والذي عادة ما يكون الأم.

3-4 توقف عملية النمو:

أشارت بعض الدراسات في المجتمعات الغربية إلى أن نزاع الوالدين في محيط الأسرة يؤدي إلى توقف عملية نمو الطفل وظهور مشاكل جديدة في هذا المجال، وقد تقل شهية الطفل للطعام، أو يحصل تباطؤ في عملية الهضم بسبب حدوث خلل في إفرازات بعض الغدد، وهذا كله بسبب شعور الطفل بالغم والحزن، ويؤدي نزاع الوالدين أيضا في حال مرض الطفل إلى تباطؤ عملية شفائه واستعادته لصحته وسلامته، أو قد يؤدي إلى المضاعفة. ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل

بأمه، أو من يقوم مقامها بصفة دائمة، وإن أي حالة تحرم الطفل من حنان الأم تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسدي والذهني، والاجتماعي مما يؤدي إلى اضطراب النمو النفسي.

4-4 تحطيم المعنويات:

يؤدي النزاع إلى تحطيم معنويات الأولاد ويجذر في نفوسهم حالات القلق والاضطراب، فيصاب الأطفال بعدة أمور؛ منها: التشنج، عقدة الانطواء، نظرة السخط لما حولهم

5-4 فقدان الشهية:

نظرا لحدوث النزاع بين الزوجين فإن هذه النزاعات التي تحصل أمام الأطفال تؤدي إلى فقدانهم لشهيتهم، فلا يجوز أن يحرم الطفل من وجبة، فإن الغذاء يلعب دورا هاما في نمو الطفل وإمداد جسمه بالطاقة، ويساعد على إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها" (رمضان المصري، 2022، صفحة 31).

5 - الطريقة والأدوات :

1-5 العينة:

كما تم اختيار العينة القصدية في بحثنا هذا، وتعرف " العينة القصدية أو ما يطلق عليها بالعينة الغير احتمالية، هي إحدى أنواع العينات في البحث العلمي ويتم تعريفها على أنها أسلوب أخذ العينات الذي يختار فيه الباحث العينات بناء على الحكم الذاتي للباحث بدلا من الاختيار العشوائي، كما أنها طريقة أقل صرامة، وتعتمد طريقة أخذ العينات هذه بشكل كبير على خبرة الباحثين ويتم تنفيذه عن طريق الملاحظة، ويستخدمه الباحثون على نطاق واسع للبحث النوعي " (محمود، المرسال، 2021)

وكانت طريقة اختيار العينة "نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم اختيار العينة باستخدام طريقة العينة القصدية، وهي حسب موريس أنجرس أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمع الكلي " (طالب، 2017، صفحة 76)

وباعتمادنا على هذه الطريقة بحثنا عن الأشخاص الذين يعيشون في جو أسري مضطرب وهي العينة التي تخدم موضوعنا، تم اختيار ثمانية تلاميذ (ذكور – اناث) متمدرسين بالطور بالثانوي.

2-5 المنهج المستخدم:

"المنهج هو مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، وأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (لطاد و آخرون، 2019، صفحة 14)

لذا المنهج المعتمد في بحثنا هو منهج دراسة حالة باعتباره المنهج الملائم والمناسب في هذه الحالة، " ويعرف بأنه طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص والتحليل الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السلوك المطلوب دراسته لدى شخص أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمع، بعد فهم الظاهرة فهما جيدا، بهدف الوصول إلى استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص والعلاج" (بوذراع، 2001، صفحة 284)

3-5 أدوات البحث:

إن طبيعة الفرضية تتحكم في اختيار أدوات البحث، ولحل هذه المشكلة تم اختيار:
أ/الملاحظة: "هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة الناس أو الأماكن. ما يمكن للباحث من تسجيل المعلومات كما تحصل في الواقع، بالإضافة إلى دراسة السلوك الحقيقي" (الضامن، 2007، صفحة 94)

كذلك تم الاطلاع على السجلات المدرسية لملاحظة نتائج التلاميذ الدراسية، وقد تم اعتماد على المعدلات الفصلية للتلميذ في بعض الحالات وفي حالات أخرى تم اللجوء إلى المعدلات السنوية بالمرحلة الثانوية وذلك من أجل ملاحظة مدى تغير نتائج التلاميذ ومدى تزامنها مع فترة الخلافات والمشاكل التي حصلت وهل كان لها أثر.

ب/المقابلة: "وهي بمثابة حديث أو حوار مع شخص أو مجموعة أشخاص، يرمي إلى الحصول على معلومات، بهدف التوصل إلى حل مشكل أو فحص فرضية أو تحقيق هدف معين" (بن بركة، 2018، صفحة 1061)

"في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع" (حميدة، 2012، صفحة 102)

ويتكون دليل مقابلتنا من (04) محاور:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية والاجتماعية.

المحور الثاني: خاص بالخلافات الأسرية.

المحور الثالث: خاص بالتحصيل الدراسي.

المحور الرابع: خاص بالعلاقة بين التحصيل الدراسي والخلافات الأسرية.

6- المجال الزمني والمكاني:

أجري هذا البحث بثنائية النجاح والتي تقع بمدينة الجلفة، ودامت فترة بحثنا من بداية من 08 جانفي 2024 إلى غاية 18 جانفي 2024.

خلال هذه الفترة قمنا بدراسة استطلاعية للتعرف على عينة البحث ثم أجرينا عدة جلسات مع أفراد العينة لدراسة كل حالة على حدى.

7- النتائج :

1-7 جدول رقم (01) يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	نسبة (%)
ذكور	03	37.5
اناث	05	62.5
الكل	08	100

المصدر: اعداد المؤلف

يبين الجدول (01) توزيع عينة حسب متغير الجنس حيث يمثل نسبة 62.5 بالمائة إناث الذين تم الحديث معهم مقابل نسبة 37.5 ذكور، وهذا راجع كون الاناث لا يستطعن تحمل المشاكل ويحاولن التفريغ عن طريق الحديث عكس الذكور الذين يحبون الكتم.

2-7 جدول رقم (02) يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الخلافات

الجنس	التكرار	نسبة (%)
الخلاف بين الوالدين	04	33.3
الخلاف مع الاخوة	01	8.3
الخلاف مع الاب	03	25
الخلاف مع الأم	02	16.7
الخلاف مع زوجة الأب	02	16.7
الكل	12	%100

المصدر: اعداد المؤلف

يبين الجدول (02) توزيع عينة حسب متغير حسب متغير الخلافات حيث يمثل نسبة 33.3 بالمائة خلاف بين الوالدين، تليها نسبة 25 بالمائة خلاف مع الأب عندما تكون الأم غير متواجدة في البيت ثم ما نسبته 16.7 بالمائة خلاف مع الأم وزوجة الأب، وأخيرا 8.3 بالمائة خلاف مع الأخوة نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن النسبة الغالبة هي نسبة الخلاف بين الوالدين كون هذا الخلاف هو الذي يؤثر على التحصيل الدراسي لدى التلميذ بالدرجة الأولى.

3-7- جدول رقم (03) يبين توزيع افراد العينة حسب معدلاتهم الفصلية والسنوية للموسم الدراسي 2023/2022 في ثانوية النجاح بالجلفة

المعدل السنوي	المعدل الفصلي 3	المعدل الفصلي 2	المعدل الفصلي 1	المعدل العينة
9.58	8.93	10.33	9.5	العينة 01
7.49	7.33	7.66	7.50	العينة 02
9.19	8.75	9.33	9.5	العينة 03
7.97	7.33	7.25	9.33	العينة 04
7.89	8.33	7.85	7.5	العينة 05
7.88	7.66	7.98	8	العينة 06
7.67	7.5	7.9	7.63	العينة 07
7.49	7.33	8.03	7.11	العينة 08

المصدر: اعداد المؤلف

يبين الجدول (02) توزيع عينة حسب متغير حسب معدلاتهم الفصلية والسنوية ومن خلال ملاحظة معدلات التلاميذ الفصلية والسنوية السابقة والتي تحدت خلال الفترة التي عانت فيها الحالات من الخلافات داخل الأسرة تم التوصل إلى أن نتائج المدرسية لستة تلاميذ وهم العينات (2، 4، 5، 6، 7، 8) ضعيفة ومنخفضة جدا فقد كانت معدلاتهم أقل من 8، وسبب هذه النتائج السلبية أنه لديهم خلافات بين الوالدين وأحدهما، ووجدت أيضا حالتان (1، 3) كانت نتائجها نوعا ما تحت المتوسط تراوحت معدلاتهم بين (9.5-09).

4-7- جدول الحالات يتضمن عدد المقابلات ومدة كل مقابلة والتاريخ والهدف منها:

الحالات	مدة المقابلة وعددها	التاريخ	الهدف
الحالة 01	45 دقيقة (02)	09 و 2024/01/10	. استكشاف المشاعر والانفعالات التي يمر بها المقابلون مثل القلق، الحزن، الغضب، أو الانعزال الناتج عن الخلافات بين الوالدين
الحالة 02	45 دقيقة (02)	09 و 2024/01/10	
الحالة 03	45 دقيقة (02)	09 و 2024/01/10	
الحالة 04	45 دقيقة (02)	11 و 2024/01/14	
الحالة 05	45 دقيقة (02)	11 و 2024/01/14	
الحالة 06	45 دقيقة (02)	11 و 2024/01/14	

الحالة 07	45 دقيقة (02)	15 و 2024/01/16	. معرفة دور المراهق داخل الأسرة وهل يتم تحميله مسؤوليات فوق طاقته أو إشراكه في مشاكل الكبار مما يؤثر على توازنه النفسي والدراسي. . تحليل نوعية الخلافات الأسرية وتأثير كل نوع منها على المراهق ومدى انعكاس كل منها على التحصيل الدراسي.
الحالة 08	45 دقيقة (02)	15 و 2024/01/16	

5-7 تحليل نتائج المقابلة:

أ/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الأولى (أنثى)

- البيانات الشخصية للحالة الأولى
- السن: 20 سنة
- المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي

الحالة الأولى تلميذة من ولاية الجلفة تبلغ من العمر 20 سنة مستواها الدراسي 3 ثانوي وهي معيدة.

تنتمي الحالة الأولى إلى أسرة نووية تتكون من الوالدين والابناء، للحالة الأولى أخوين ذكرين يكبرانها سنا ومن خلال دليل المقابلة أدركنا أن المستوى الاقتصادي للأسرة التي تعيش فيها جيد وهذا ما يؤكد عمل والدها الذي يعمل كمكلف بالدراسات بإحدى المؤسسات الاقتصادية، في حين أن والدتها مأكثة بالبيت إلا أنها تمتلك مستوى معين وبذلك الأم مستوى تعليمي جيد. ورغم أن الحالة الأولى تعيش في أسرة مستواها التعليمي جيد إلا أنها تعاني من مجموعة من الخلافات والمشاكل حيث أقرت المعنية أنها تعاني من مشاكل أسرية منذ سنوات وقد أصبحت هذه المشاكل تتكرر بصفة دائمة لها مما سببت لها آثار سلبية على مستوى علاقتها بأفراد أسرتها وكذا على دراستها وهذا ما بينته مقابلتنا معها.

هذه التلميذة معيدة في حين يجب أن تكون بالسنة الثالثة ثانوي بعمر 18 سنة على الأقل فهي بعمر 20 سنة، من الأسباب التي أدت إلى ذلك والتي نرجعها كمحور الخلافات الأسرية هو انعدام الراحة والطمأنينة داخل الأسرة وذلك كون أن العلاقات بين أفراد الأسرة التي تعيش فيها الحالة الأولى غير مستقرة حيث صرحت في حوار معنا بأنه "لا يوجد حوار بين أفراد أسرتي في المنزل

فلا أحد يبالي بالآخر، الأب لا يقوم بدوره والأم كذلك حيث أصبح المنزل هو مكان للأكل والنوم فقط ونادرا ما يجتمع أفراد أسرتي إلا إذا كان عندنا ضيوف."

ومن الخلافات الأسرية التي تعاني منها الحالة الأولى هو أن علاقاتها بأخوتها الذكور سيئة خاصة الأكبر منها سنا وذلك كونه يتدخل في شؤونها الخاصة والحد من حريتها "لم تأخرت ، أين كنت" عوض أن يقوم الأب بهذا الدور ويهتم بابنته فإن الأخ الأكبر هو من يأخذ الدور نيابة عنه (حسب ما صرحت به)، إضافة إلى ذلك فإن العلاقة الحميمة بينها وبين والدها غائبة تماما، كما أنه في كثير من الأحيان تجد أن والديها غير متفقين وغير متفاهمين، فطبيعة العلاقة بينهما تشوبها الخلافات والمشاكل وتحدث بينهما شجارات لأتفه الأسباب وتصل لدرجة التهديد بالطلاق أحيانا مما يولد الرعب والهلع للأبناء وذلك خوفا من فقدان أحد الوالدين خاصة الأم، كما بينت الحالة الأولى أيضا أن سبب الشجارات التافهة هو انفتاح الوالد على قيم الحضارة وحب التطوع للحياة في حين أن الوالدة إنسانة محافظة على قيمها وأصولها الفكرية والأخلاقية التي ورثتها عن أسرتها.

ب/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الثانية (أنثى)

- البيانات الشخصية للحالة الثانية
 - السن: 18 سنة
 - المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي علوم – غير معيدة–
- الحالة الثانية تلميذة من ولاية الجلفة تبلغ من العمر 18 سنة مستواها الدراسي ثالثة ثانوي وهي غير معيدة.

تنتمي الحالة الثانية إلى أسرة تتكون من الوالدين و 3 إخوة ذكور أقل منها سنا، من خلال المقابلة التي أجريت معها تبين أن المستوى الاقتصادي للأسرة التي تعيش فيها جيدا جدا ما يوضحه عمل الوالد الذي يعمل بإحدى الشركات، في حين والديها معلمة وهو دليل واضح ومؤشروي على أن المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين والأسرة جيد، بالرغم أن هذه الأسرة مثقفة وتملك مستوى اقتصادي و تعليمي جيد إلا أنها لا تخلو من المشاكل و الخلافات الأسرية والتي أضحت داخل أسرة المعنية، هي خلافات حادة تتكرر في كل وقت مما أدى إلى زيادة آثارها على أفراد الأسرة ككل.

من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة الثانية اتضح أنها تعيش في جو أسري حرج بسبب الشجارات المتكررة بين الوالدين، هذا وقد صرحت أن المشكلة زادت تأزما عندما اكتشفت الزوجة خيانة زوجها مع امرأة ثانية في محيطه العملي مما جعل الأم ثائرة في كل وقت وأصبح الجو المنزلي

لا يحتمل خاصة مع كثرة الخلافات والنقاشات السلبية بين الوالدين، مما زاد الأمر تأزما وجعل الأم تطلب الطلاق من زوجها.

وقد أضافت لنا أنه عندما تعود إلى المنزل تنهال عليها الأم بالأسئلة الكثيرة وأحيانا تصل إلى ضربها وهذا نتيجة الخلاف مع زوجها، هذا التعنيف للبنات هو نتيجة ضغوط متراكمة للخلافات والمشاكل السابقة مع الزوج وكانت الضحية هي الابنة التي دفعت ثمن ذلك .

كل هذه الخلافات أثرت على الحالة الثانية وأخوتها الصغار التي كانت مسؤولة عنهم نتيجة خلافات الوالدين لأنها الأكبر سنا في العائلة حيث تسعى جاهدة لحماية إخوتها حتى لا يتأثروا من المشاكل والشجارات اليومية لكي لا يتولد لديهم الخوف والقلق، كما أنها تأخذهم إلى الغرفة المجاورة وتحاول تهدئتهم، وعلى الرغم من كل هذه الخلافات والمشاجرات بين الوالدين لا تزال تسعى لتهئية الوضع بينهما وبالتالي هو الأمر الذي جعلها تنشغل عن دراستها وتركز في أمور أخرى، فعوض أن تراجع دروسها للحصول على شهادة البكالوريا فهي تقوم بدور والدتها وتنشغل بجزء من تربية الأبناء .

ج/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الثالثة (أنثى)

- البيانات الشخصية للحالة الثالثة
- السن: 19 سنة
- المستوى الدراسي: ثالثة آداب -معيدة-

الحالة الثالثة تلميذة من ولاية الجلفة تبلغ من العمر 19 سنة مستواها الدراسي 3 ثانوي وهي معيدة.

من خلال دليل المقابلة تبين لنا أن الحالة الثالثة تعيش بين والدها الذي تزوج بامرأة ثانية وفي أغلب الأحيان تكون مع والدتها لأن والدها مطلقان منذ مدة، أقرت لنا أن والدتها لم تتزوج بعد وهي تقيم في بيت أهلها إضافة إلى أن الحالة الثالثة وحيدة والديها ولا تملك أخوة. كانت تعيش الحالة الثالثة في أسرة ميسورة الحال الوالد كتاجر في حين تتمتع والدتها حرفة الخياطة بالنسبة للمستوى التعليمي للوالد فهو متوقف عن الدراسة في مرحلة الثانوي أما الأم فهي لها مستوى تعليمي متوسط، وصرحت أنها كانت تعيش في جو عائلي مضطرب فقد كانت العلاقة بين والديها جد سيئة، كان الشجار دائم بينهما كالسب والشتم ...، وأحيانا يصل إلى الضرب لأتفه الأسباب، كان والد الحالة الثالثة لا يترك المجال لزوجته لتتجاوز معه أو تناقشه لأنه كان دائم الغضب ويقلق لأتفه الأسباب، نشأت الحالة الثالثة في هذا الوسط المضطرب ولأن هذا الأخير دام مدة كبيرة من الزمن بين الزوجين الذي نتج عنه انفصال في العلاقة الزوجية.

وأصبحت البنت تعيش مع والديها في أغلب الأحيان إلا أنها لم تنسَ والدها الذي تذهب إليه أحيانا رغم أن زوجة والدها تعاملها معاملة سيئة.

الحالة الثالثة لا تتحمل فكرة تزوج والدها من امرأة أخرى مما أفقدها التركيز في الدراسة وأصبحت في كثير من الوقت شاردة الذهن بأمور والديها مما أدى إلى ضعف مستواها الدراسي والتحصيلي .

د/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الرابعة (ذكر)

- البيانات الشخصية للحالة الرابعة
- السن: 20 سنة
- المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي

الحالة الرابعة تلميذ من ولاية الجلفة يبلغ من العمر 20 سنة مستواه الدراسي 3 ثانوي وهو معيد. من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة الرابعة تبين لنا أنه يعيش في أسرة تتكون من الأب وزوجة الأب وهو يتيم الأم، فقد توفيت والدته منذ كان عمره 9 سنوات وله 3 أخوة من أبيه (3 ذكور) ويعيش في أسرة مستواها الاقتصادي جيد ولا يعاني من أي مشكلة معيشية حيث والده إيطار في الدولة إلا أنه رغم تحسن ظروف معيشته ورغم المستوى الثقافي العالي للأسرة إلا أنها تحتوي على مشاكل وخلافات داخلها، حيث يعيش هذا التلميذ في أسرة محيطها الداخلي يملؤه جو مشحون من المشاكل والخلافات وسوء التفاهم وذلك بسبب العنصر الجديد في الأسرة والذي يعتبره عنصر دخيل ألا وهو زوجة أبيه التي هو معها دائما في خلاف، مما أدى إلى عدم تفاهمه مع أبيه وأثر على علاقته معه وأثر حتى على مكانته داخل أسرته وهو الأمر الذي زاد من حدة معاناته وتأزمه نفسيا، فهو يبكي ولا يذهب لأحد يشتكي له.

و من المشاكل والخلافات التي تعيشها الحالة الرابعة أنه كان ضمن أوضاع أسرية حزينة ومؤلمة حيث صرح لنا في المقابلة أنه لم يعرف حنان الأم منذ أن كان عمره 9 سنوات والتي توفيت بعد صراع كبير مع مرضها وبعد ذلك تزوج والده بامرأة أخرى ومن هنا بدأت حياته تضطرب، كما أضاف لنا أن زوجة أبيه تكرهه كرها شديدا ولا تحبه وتعامله بقسوة خاصة بعدما أنجبت أولاد الأمر الذي جعل منه يبادلها نفس الشعور، وولد هذا الاحتقان الشجار الدائم معها خاصة في السنوات الأخيرة وكل ما حدث شجار بينهما كانت تشكو لوالده الذي كان يوبخه ويعاتبه ويضربه، أحيانا يضطر والده إلى تهديده بطرده من المنزل.

الأمر الذي كان يحزن المعني ويؤثر على حالته النفسية هو رؤية الفرق في المعاملة بينه وبين أخوته فهم لهم أم تحن عليهم وتحضنهم كما أن الوالد دائما بجانبهم أما هو فلا أحد يهتم به حتى في غرفته فهم يعتبرونه دائما مصدر للفضوى والإزعاج والمشاكل فقط وبذلك علاقته مع والده سيئة

جدا خاصة وأنه يلومه دائما على أي مشكل يحدث مع زوجته، أما عن علاقته مع إخوته فيقول " لا أكثر في التعامل معهم حتى لا أتسبب بمشاكل أخرى " أي معهم العلاقة محدودة. وكل هذه الخلافات أثرت على المعني وحالته النفسية وتحصيله الدراسي وجعلته يعيد عدة مرات فالتلاميذ الذين لا يعانون من مشاكل بعمره معظمهم قد تخرج من الجامعة خاصة مع نظام L.M.D. أو على مشارف التخرج.

هـ/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الخامسة (ذكر)

- البيانات الشخصية للحالة الخامسة
 - السن: 21 سنة
 - المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي
- الحالة الخامسة تلميذ من ولاية الجلفة يبلغ من العمر 21 سنة، مستواه الدراسي 3 ثانوي ومعيد. من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة الخامسة تبين لنا أنه يعيش في أسرة تتكون من الوالدين إضافة إلى 6 أخوة بنات ويحتل المرتبة الثانية بينهم، ويعيش في أسرة مستواها الاقتصادي جد متدهور حيث أن الوالد ليس له عمل محدد ويتقاضى منه أجر الأم مأكثة بالبيت ومستواها التعليمي لا يتعدى الخامسة ابتدائي.
- تشتمل الحالة الخامسة من معاناته الدائمة داخل الأسرة بسبب العلاقة السيئة القائمة بين الوالدين، وبالأخص العلاقة التي تجمعهم مع والده، الغير مبالي بأفراد الأسرة ولا يبدي لهم أي اهتمام بهم، ونتيجة ذلك جعلت العلاقة بين الوالدين سيئة وسلبية وأصبحت الشجارات دائمة ومستمرة.

تصرفات الوالد السيئة جعلت من هذا التلميذ يكره الوالد السلبي وهذا ما جعله على خلاف وسوء تفاهم معه وخاصة بسبب ضربه المتكرر للوالدة، إضافة إلى بحث المعني عن عمل لكي يعيل أفراد أسرته لأن الوالد لا يهتم لذلك كونه أولا لا يعمل وثانيا لا يهتم لمطالبهم.

هذه المشاكل والخلافات التي تحيط بالحالة الخامسة أثرت على حياته ككل، حيث تبين من خلال المقابلة أنه يتمنى الخروج من المنزل دون رجعة وذلك لكثرة المشاكل التي يعانيها وتحمله للمسؤولية إلا أنه يفكر في والدته وإخوته فيتراجع عن قراره، يقول " في بعض الاحيان أتمنى الخروج من المنزل دون رجعة غير أن التفكير المستمر بأمي وأخوتي لا يسمح لي بذلك"

ونستطيع القول أن الحالة الخامسة لديها شخصية قوية وذلك من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج مقابلتنا معه لولا وجود الجو المضطرب أو المتكهرب داخل الأسرة لكان له مستقبل زاهر فالمشاكل وجهته إلى العمل من أجل إعالة أسرته مما أدى إلى تغيبه المستمر عن المدرسة نتيجة

لذلك، هذا يؤثر على نتائجه الدراسية وجعلها جد منخفضة إذا لتلك الخلافات والمشاكل التي تحصل داخل أسرة الحالة الخامسة لها أثر سلبي على حياته الدراسية.

و/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة السادسة (أنثى)

- البيانات الشخصية للحالة السادسة
 - السن: 17 سنة
 - المستوى الدراسي: ثانية ثانوي
- الحالة السادسة تلميذة من ولاية الجلفة تبلغ من العمر 17 سنة ومستواها الدراسي 2 ثانوي. تعيش الحالة السادسة في أسرة مكونة من الوالدين و7 أخوة (3 بنات و4 ذكور) وتحتل المرتبة الثالثة بينهم، من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة السادسة تبين لنا أنها تعيش في أسرة مستواها التعليمي لا يتعدى المرحلة الثانوية.
- تتمثل مشاكل الحالة السادسة في أن أسرتها تنعدم فيها كل معاني الحياة من حب وعطف وحنان متبادل بين أفراد العائلة، وأكبر مشاكلها هو وجود خلافات دائمة بين الوالدين إضافة إلى خلافات الوالد مع ابنه الأكبر كما أننا استنتجنا أن والدها كان شديد القسوة في تربية أبنائه وكذلك في معاملته معهم.
- الأمر الذي يحزن الحالة السادسة هو أن والدها يتعب في عمله من أجل توفير لقمة العيش لهم ويولي حاجياتهم وعند قدومه للبيت تبدأ الخلافات والمشاجرات بين الأب والام وبين الابن الأكبر، أما عن علاقة الحالة السادسة مع والدها فهي علاقة عادية.
- إن من أسباب تدهور المستوى التعليمي للحالة السادسة هو حزنها على ما آلت إليه وضعية المحيط الأسري الذي تعيش فيه، وكان ذلك باديا من خلال المقابلة التي أجريت معها ويعود السبب الرئيسي لهذه الحالة التي عليها إلى مختلف المشاكل التي تعيشها داخل أسرتها.

ز/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة السابعة (أنثى)

- البيانات الشخصية للحالة السادسة
 - السن: 18 سنة
 - المستوى الدراسي: ثانية ثانوي
- الحالة السابعة تلميذة من ولاية الجلفة تبلغ من العمر 18 سنة ومستواها الدراسي 2 ثانوي. تعيش الحالة السابعة في أسرة مكونة من الوالدين و4 أخوة وتحتل المرتبة الوسطى بينهم، من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة السابعة تبين لنا أنها تعيش في أسرة مستواها التعليمي جيد.

تتمثل المشاكل التي تعيشها الحالة السابعة في أن والدها أعاد الزواج من امرأة ثانية منذ سنتين ووالداتها لم تتقبل هذا الأمر فتبدأ بإثارة المشاكل على أتفه الأسباب، وأحيانا تقوم بضربها وتعنيفها كونها تتعاطف مع والدها، وأصبحت حياتها العاطفية بينها وبين والدتها جافة واختفاء كل من معاني الحب والعطف المتبادل بين أفراد العائلة حيث أصبحت المعيشة لا تطاق، وأكبر مشاكلها هو وجود خلافات دائمة بين الوالدين والشجار القائم والدائم بسبب زواجه الثاني والذي نتج عنه ضرب الزوج لزوجته أحيانا.

وصرحت بأن الأمر الذي يحزنها هو أن والدها أعاد الزواج وهذا من حقه ووالدتها لم تتقبل، وما دخلي أنا في هذا الأمر، لماذا تعنفني والدتي؟ هل لأن اخوتي ضد أبي وأنا العكس؟ كما تعلم أن هذه الخلافات والمشاجرات بين الوالدين وبينها وبين أمها هي التي حطمت مسارها الدراسي، أما عن علاقتها مع والدها فهي علاقة عادية.

ي/ دليل المقابلة نصف الموجهة للحالة الثامنة (ذكر)

• البيانات الشخصية للحالة الثامنة

• السن: 20 سنة

• المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي

الحالة الثامنة تلميذ من ولاية الجلفة يبلغ من العمر 19 سنة مستواه الدراسي 3 ثانوي وهو معيد. من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة الثامنة تبين لنا أن والداه مطلقان منذ كان عمره 3 سنوات وله أخت واحدة من والديه وكلّ الوالدين أعاد الزواج، يتواجد في أغلب الأحيان عند جدته لأمه وقليل ما يذهب إلى والده، في حيت أن أسرة والدته تتكون من زوجة الأب وثلاثة أبناء (1 ذكور و 2 إناث)، هذه الأسرة مستواها الاقتصادي جيد حيث والده رئيس مصلحة في أحد المديرات التنفيذية إلا أنه رغم تحسن الظروف المعيشية للأسرة ورغم مستواها الثقافي المرتفع نرى أنها تحتوي على مشاكل وخلافات داخلها كالمشاكل التي تقع بين المعني وزوجة أبيه خاصة بعدما أنجبت أولاد، و رؤيته للتمييز والفرق في المعاملة بينه وبين أخوته فهم لهم أم تحن عليهم وتحسن صورتهم أمام الوالد، كما أن الوالد دائما بجانبهم أما هو فلا أحد يهتم به، أدى إلى عدم التفاهم مع والده الذي في بعض الأحيان يأخذه إلى منزل جدته تفاديا للمشاكل، هذا الأمر أتعب التلميذ الذي ظهر لنا جليا من خلال مقابلتنا معه والذي صرح لنا بأن والده يقف مع زوجته ضده سواء كانت على خطأ أو على صواب ويجب أبناءه الآخرين وكأنني لست ابنه، كل هذا زاد من حدة مشاكله ومعاناته وتآزمه نفسيا، وأثرت على حياته الدراسية وكانت سببا في تدني تحصيله.

8- مناقشة:

قمنا بالدراسة الميدانية من أجل هدف رئيسي يتمثل في محاولة التحقق من الفروض المصاغة في الجانب النظري وهذا ما سنتطرق إليه الآن:
. يساهم طلاق الوالدين بصورة مباشرة في انخفاض المستوى الدراسي للمراهق.

8-1 مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن البيئة الأسرية غير المستقرة تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للمراهق، ومن خلال هذه الدراسة الميدانية كانت كل هذه الحالات المدروسة لأفراد العينة تعاني من جو أسري مضطرب تسوده مجموعة من اللاإستقرار وبدوره أدى ذلك إلى خلافات ومشاكل التي أثرت عليهم سلباً، وأدت هذه الأخيرة إلى تكبير صفو الحياة العائلية، بالإضافة إلى القلق والخوف، والتي أدت كذلك تلك بالتلاميذ إلى الانشغال عن دراستهم وكذا نقص التركيز والانتباه الذي يؤدي بصورة مباشرة الى ضعف النتائج الدراسية وهذا ما تم التوصل اليه من خلال هذه الدراسة حيث أن التلاميذ يعانون سوء التحصيل الدراسي بسبب البيئة الأسرية الغير مستقرة وجوها المضطرب المشحون بالخلافات الدائمة.

8-2 مناقشة الفرض الثاني والثالث :

تنص الفرضية الثانية على أن طلاق الوالدين يساهم بصورة مباشرة في انخفاض المستوى الدراسي للمراهق، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في دراستنا الميدانية، وجدنا أن طلاق الوالدين أو بالأحرى غياب الام عن المنزل له تأثير مباشر وسلي على التحصيل الدراسي، كون الأم تعتبر منبع العطف والحنان الأسري والمشجعة لأبنائها في مواجهة التحديات الخارجية، غيابها يعكس سلباً على المردودية والتحصيل.

8-3 الاستنتاج :

لقد كان الهدف من الدراسة هو معرفة تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي للمراهق وكانت عينة الدراسة مكونة من 8 أفراد، تم دراسة حالاتهم عن طريق مجموعة من الوسائل والأدوات وتوصلنا إلى ما يلي :

كان المشكل البارز والغالب في هذه الدراسة هو مشكل الخلافات التي تحدث بين الزوجين ومآلها من أثر على حياة الأبناء، حيث كان لهذا المشكل لدى أربعة حالات من مجموع الحالات الثمانية ويلمها مشكل الخلافات بين الأبناء والوالدين وتمثل في خمس حالات من مجمل ثمانية حالات، ويلمها الخلافات مع زوجة الأب وتمثل في حالتين، وفي الأخير وجدت حالة واحدة بين الحالات الثمانية التي تعاني مشكل الخلافات مع الأخوة.

ومن خلال ملاحظة معدلات التلاميذ الفصلية والسنوية السابقة والتي تحددت خلال الفترة التي عانت فيها الحالات من الخلافات داخل الأسرة تم التوصل إلى أن نتائج المدرسية لستة تلاميذ ضعيفة ومنخفضة جدا فقد كانت معدلاتهم أقل من 8، وكانت 6 حالات من التلاميذ يعانون من هذه النتائج السلبية الذين لديهم خلافات بين الوالدين وخلافات مع الآباء، ووجدت أيضا حالتان كانت نتائجها متوسطة تراوحت معدلاتهم بين (9.5-09)

وقد بينت الدراسة أن سبب هذه النتائج المنخفضة راجع إلى عدم توفر الجو الأسري المناسب والذي يساهم في الرفع من تحصيلهم وحصولهم على نتائج جيدة. وقد أرجع أفراد العينة تحصيلهم على هذه النتائج المنخفضة إلى عدم توفر الجو الأسري المناسب والذي يساهم في الرفع من تحصيلهم الدراسي وبالتالي نتائج مشرفة.

عينة الدراسة تعاني من جو أسري متصدع بسبب المشاكل والخلافات بنوعها، وهذا ما كان له الأثر السلبي على حياتهم ككل، خاصة من الناحية الدراسية حيث حصلوا على نتائج ضعيفة. وكان سبب حصولهم على هذه النتائج يعود إلى عدم توفر الجو الأسري الملائم، من خلال ما سبق يمكن القول أن الخلافات الأسرية تؤثر وبشكل كبير ومباشر على التحصيل الدراسي للمراهق.

وعليه فإن نتائج دراستنا تتوافق مع دراسة سناء المهنا التي جاءت نتائجها بأن المشكلات الأسرية التي تتمثل في الخلافات الزوجية والطلاق وغياب أحد الزوجين يؤثر في عدم استقرار الأبناء الدراسي وبالتالي تؤثر في مستوى تحصيلهم الدراسي.

خاتمة:

وختاماً مما لا شك أن الخلافات الأسرية تلقي بظلالها القاتمة على التحصيل الدراسي لدى المراهقين المتدربين، فالأجواء المشحونة بالتوتر والنزاع تشتت انتباههم وتُفقد تركيز أثناء حضورهم الدوام الدراسي وكذا مع نتائجهم الدراسية، مما يُعيق قدرتهم على التعلم والاستيعاب والفهم، كما أن شعور المراهقين بالقلق والاضطراب النفسي بسبب هذه الخلافات يُؤثر سلباً على دافعيتهم وحبهم للتعلم ويُضعف رغبتهم في الالتحاق بالصف الدراسي.

وبناء على ما سبق ينبغي على الوالدين أو أحدهما بذل قصارى جهدهم للحفاظ على بيئة أسرية هادئة مطمئنة ومستقرة خالية من المشاكل والمشاحنات، وذلك من خلال التواصل المستمر بين الوالدين وأبنائهم بهدوء حول مختلف الأمور، وتحكم الوالدين في غضبهما وانفعالهما وعدم إظهاره أمام أطفالهم، وإذا لم يتمكن الوالدين من حلّ خلافتهما ومشاكلهما بمفردهما، فعليه

طلب المساعدة من مختصّ في العلاقات الاجتماعية الأسرية من أجل تجاوز هذه العقبات التي تؤثر على الصحة النفسية لأبنائهم.

كم لا يفوتنا أن نقدم اقتراحات بخصوص هذا الموضوع وذلك بإجراء دراسات ميدانية تشمل المراهقين الذين يعانون من مشاكل وخلافات أسرية لقياس تأثير هذه الأخيرة على تحصيلهم الدراسي، كذلك المقارنة بين مراهقين من أسر مستقرة وأسر مفككة لتحليل الفروقات في الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي، كما يجب توعية الوالدين بأهمية الاستقرار العاطفي والنفسي للأبناء خاصة في مرحلة المراهقة الحساسة، وتدريبهم على مهارات التواصل الإيجابي لحل النزاعات بشكل بناء دون تأثير مباشر على الأبناء، تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للمراهقين في المدارس عن طريق جلسات استشارية فردية أو جماعية بإشراف أخصائيين نفسيين واجتماعيين، وكذا إشراك الأبناء في أنشطة تساعد على تفريغ الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية (رياضة، فن، رسم)، كل هذا يدخل في إطار تعزيز دور المدرسة كداعم نفسي واجتماعي.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية.

1. أحمد بوزراع. (2001). منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية والانسانية. الاحياء، 3(1).
2. أحمد دوق، و نورة بن صافية. (2015). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط. دفاتر علم الاجتماع، 03(02).
3. أمينة عيساوي. (2016). الشخصية لدى المراهقة دراسة مقارنة بين المراهقة المتمدرسة وغير المتمدرسة. مجلة التنمية البشرية، 01(06).
4. دينا محمود. (07 أفريل، 2021). مفهوم العينة القصدية. تم الاسترداد من المرسال: <https://www.almrsl.com/post/1041030>
5. سارة طالب. (2017). واقع التكفل النفسي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب في الجزائر مركز الطفولة المسعفة بالأغواط. أنموذجا. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(01).
6. عبد السلام الجعافرة. (2013). التربية والتعليم بين الماضي والحاضر. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
7. ليندة لطاد، و آخرون. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
8. منذر عبد الحميد الضامن. (2007). أساسيات البحث العلمي (الإصدار 01). الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

9. مهدي بن بتقة. (2018). رصد المكتسبات القبلية لدى تلاميذ السنة الأولى من مرحلة التعليم المتوسط مجال الظواهر الحرارية-الجزائر. مجلة البدر، 10(09).
10. نبيل حميدشة. (2012). المقابلة في البحث الاجتماعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 04(08).
11. هاجر غندور. (2021). دور الخلافات الزوجية في وقوع جرائم القتل العمدي داخل الوسط العائلي. دراسة وصفية تحليلية لمرتكبي الجريمة بولاية عنابة. جلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 04(02).
12. حمادة وليد. (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي. دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 26.
- 13- سهام حسن أسعد زينو. (2017). الخلافات الأسرية وأثرها على تشتت الانتباه عند الأطفال. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، 04(01).
- 14- هيم يونس رمضان المصري. (2022). الخلافات الزوجية وأثرها على الأطفال في الدول العربية. المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية، 01(01).